

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 41 - خروج المسلمين لاعتراض قافلة قريش - الاستعداد لمعركة بدر

عثمان الخميس

الشريط الرابع عشر خروج المسلمين لاعتراض قافلة قريش ثم الاعداد لمعركة بدر. المهم انه بعد ذلك اي بعد تحويل القبلة كانت معركة بدر الكبرى وذلك ان عيرا لقريش ايضا جاءت من - [00:00:00](#)

الشام بقيادة ابي سفيان. ولما قرب رجوعها بعث النبي صلى الله عليه وسلم طلحة ابن عبيد الله وسعيد ابن زيد باكتشاف خبرها ووصل الى مكان يقال له الحوراء فمكتا حتى مر بهما ابو سفيان بالغير فاسرعا - [00:00:25](#)

الى المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر ان العيد فعلا قادمة بقيادة ابي سفيان واخبره بالعدد واخبراه بما في هذه العير من خير عند ذلك اعلن النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين قائلا هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله - [00:00:45](#)

يمكنكموها اي يعطيكم الله تبارك وتعالى تلك الاموال. ولم يعزم على احد يعني ما امر احدا بالخلد. الذي يريد ان يخرج فليخرج واستعد للخروج وخرج معه ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا - [00:01:08](#)

ولم يتخذوا اهبة كاهبة كاملة اي لم يستعدوا استعدادا تاما. ولكنهم خرج معهم فارسان هما الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود اللي هو المقداد بن عمر. وكان معهم سبعون بعيرا. كل اثنين او ثلاثة على بعير - [00:01:26](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو وعلي ابن ابي طالب ومرفد ابن ابي مرفد على بعير واحد كل فترة يركب احد وينزل اثنان واعطى النبي صلى الله عليه وسلم لواء القيادة لمصعب ابن عمير. القرشي رضي الله تبارك وتعالى عنه. واعطى كتيبة المهاجرين - [00:01:47](#)

اعطى علمها لعلي ابن ابي طالب واعطى كتيبة مهاجرين علمها لسعد ابن معاذ وجعل قيادة الميمنة للزبير وعلى الميسرة المقداد ابن عمرو. والقيادة العامة بيد النبي الكريم صلوات الله وسلامه - [00:02:11](#)

علي ابو سفيان قبل ان يسلم كان هو زعيم هذه العير وقائدها وقائدها المهم كان يتحسس الاخبار ويخاف بعد وقعة ابن الحضرمي واخذ الاسيرين كانت قريش تخاف بعد ذلك وكان المسلمين يتحسس الاخبار وينظر هل خرج احد لملاقاته هل سيأتيه قطاع طرق - [00:02:28](#)

ذلك من الامور فعلم ابو سفيان ان محمدا صلوات الله قد خرج لملاقاة العيد. فاستأجر رجلا يقال له اي ابو سفيان رجلا يقال له مضمم ابن عمرو مستصرخا لقريش بن نفيير ليمنعوه من محمد واصحابه فخرج - [00:02:56](#)

مضمم الى مكة سريعا فصرخ ببطن الوادي وجدع انف البعير وهذي كانت من عاداتهم لرحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش يعني كل هذه الاشياء للاثارة كانت تستخدمها العرب - [00:03:20](#)

سابق يشق قميصه يجدع انف البعير يحول الرجل كل هذه الامور ليبين لهم ان الامر جلل واذا كان العرب تقول انا انا النذير العريان يعني آآ الذي يعني المسألة وصلت الى حد لا يحتمل آآ - [00:03:40](#)

التسامح او لا يحتمل لا يحتمل التراخي بل لابد من السرعة لابد من اه التجهز وغير ذلك من الامور. المهم ان هذه كانوا يستخدمونها لاثارة الناس. فقال اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عاض - [00:04:00](#)

محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث يقول فتحفز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير بن الحضرمي؟ يعني افعل بها كما فعل مع ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اي اهل مكة كلهم اما خارج -

00:04:20

واما باعث مكانه رجلا واوعبوا في الخروج اي استعدوا فلم يتخلف من اشرافهم احد سوى ابي لهب يعني اشراف مكة ما ما تخلف منهم احد الا ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:48

اتى برجل عليه له دين فقال اسقط عنك ديني واخرج بدلي لقتال محمد واصحابه وحشدوا من من حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف من بطون قريش الا بنو عدي فانهم لم يخرجوا معهم - 00:05:05

وكان هذا الجيش نحو اهـ نحو الف وثلاث مئة مقاتل معهم ست مئة فرس يعني الان لو عملنا مقارنة بسيطة لوجدنا ان النبي صلى الله عليه وسلم من معه ثلاث مئة وبطعة عشر - 00:05:26

يعني سبعة عشر ستة عشر خمسة عشر والمشركون الف وثلاث مئة المسلمون معهم فرسي بقائدين. المشركون ست مئة فرس فهذا عدد المسلمين وعدتهم وذاك عدد المشركين وعدتهم. المسلمون خرجوا للغير - 00:05:45

الكفار خرجوا للقتال. حتى الاستعداد النفسي الى الان المشركون متفوقون بثلاثة امور الامر الاول العدد الامر الثاني العدة الامر الثالث الاستعداد النفسي وكانت قيادة المشركين لابي جهل عمر ابن هشام - 00:06:08

وهناك استطاع ابو سفيان ان ينجو بالغير ولكن لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ارسل ذلك الرجل الى مكة يحذرهم وغير طريقه عن الشام وقصة تغيير طريقه تدل على ذكائه - 00:06:31

وذلك ان ابا سفيان كان يسير على الطريق الرئيسي المعروف من الشام الى مكة ولكنه كان حذرا متيقظا ولما اقترب من بدر تقدم غيره اي هو تقدم سفيان حتى لقي مجدي ابن عمرو وسأله عن جيش المدينة - 00:06:52

يعني هذا الرجل كان يعيش في ذلك المكان سأله هل مر بك جيش شيء فقال بدري مجدي بن عمرو ما رأيت احدا انكره الا اني رأيت راكبين قد اناخا على هذا التل - 00:07:13

ثم استقيا في شن لهما اي ماء ثم انطلق فذهب ابو سفيان الى مكان الراحلتين واخذ من ابعار بغيرهما البعر لخروج البعير يقول ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علانك يثرب. يعني النوى نوى تمر يثرب - 00:07:26

فرجع وغير طريقه ونجا بالغير. فارسل الى اهل مكة ان ارجعوا فقد نجت العير. وانكم انما خرجتم لتحرزوا اموالكم وعيركم فانها قد نجت فارجعوا فقال فقامت طاغية قريش ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم بها - 00:07:50

ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف لنا القيام وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا فقام الاخنس ابن شريق فامر بالرجوع فعصوه فقال اما انا فراجع. فرجع الاخنس ابن شريق ورجع معه بنو زهرة - 00:08:19

وكانوا قريبا من ثلاث مئة فبقي كفار مكة بالف رجل رجع منهم كما قلنا ثلاث مئة فصار عددهم بعد ذلك آالف رجل فقط بعد ان كانوا الفا وثلاث مئة - 00:08:50

عند ذلك اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع صلوات الله بخروج اهل مكة اجتمع باصحابه يستشيرهم صلوات الله وسلامه عليه فقال هذا هؤلاء اهل مكة قد خرجوا فماذا ترون - 00:09:08

فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن رضي الله عنه ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد فقال واحسن وكان من مقولة المقداد ابن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله امض - 00:09:27

لما اراك الله فنحن معك. والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معك ما مقاتلون. فوالذي - 00:09:45

بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد مكان في الجزيرة لجالدنا معك من دونه حتى فتبلغه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير يقول عبدالله بن مسعود - 00:10:06

والله لتمنيته ان لي موقف المقداد هذا. يعني واني قلت هذه الكلمات للنبي صلى الله عليه وسلم ما رأى من فرح النبي صلوات الله وسلامه بتلك كلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس - [00:10:24](#)

طيب تكلم ابو بكر تكلم عمر تكلم المقداد وكلهم احسنوا. والنبي صلى الله عليه وسلم ما زال يقول اشيروا علي ايها الناس عند ذلك تكلم سعد بن معاذ وكان قائد الانصار - [00:10:39](#)

في هذه المعركة هو صاحب اللواء كما ذكرنا قبل قليل فقال سعد ابن معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم كانك تريدنا يا رسول الله يتكلم ابو بكر تكلم عمر تكلم المقداد يكفي وما زلت تقول اشيروا عليه كانك تريد الانصار كانك تريدنا يا رسول الله - [00:10:54](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل اجل اريدكم انتم كلمه ما اريد ان اجبركم على قتال ولا ان اكرهكم عليه. نعم. فقال سعد ابن معاذ مقولة افرحت واثلجت صدر النبي - [00:11:12](#)

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد امنا بك فصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة. فامض يا رسول الله لما اردت. فوالذي بعثك - [00:11:28](#)

الحق لو استعزظت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك. ما تخلف منا رجل واحد. وما نكره ان تلقى بنا عدوا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به - [00:11:48](#)

عينه فسر بنا على بركة الله وفي رواية ان سعد بن معاذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم لعلك تخشى ان تكون الانصار ترى حقا عليها الا تنصرك الا في ديارهم - [00:12:08](#)

واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فضا حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت وما امرت فيه من - [00:12:23](#)

امر فامرنا تبع لامرك. فوالله لان سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمدان. لنسيرن معك ووالله لان استعزظت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد - [00:12:43](#)

ونشط لذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين. والله لك اني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل صلوات الله وسلامه عليه قريبا من بدر - [00:13:03](#)

ولكن هذه الكلمات ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يريد غيرها وذلك ان ابا بكر وعمر والمقداد كل هؤلاء من المهاجرين النبي صلى الله عليه وسلم اراد كلمة من الانصار - [00:13:28](#)

لماذا؟ لان الانصار انما بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على انهم يدافعوا عنه اي في المدينة وينصرونه في المدينة ولم يبايعوه على القتال خارج المدينة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منهم كلمة هل هم موافقون؟ هل هم راضون؟ او انهم مصررون على ما هم عليه وهو انهم يدافعون عنه في المدينة - [00:13:44](#)

عند ذلك عند ذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلين يستخبران وهذه قصة طريفة وارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والزبير ابن العوام وسعد ابن ابي وقاص في نفر وذهبوا الى ماء بدر فوجدوا - [00:14:10](#)

يستقيان لجيش مكة فقبضوا عليهما وجاؤوا بهما الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت في الصلاة يصلي فسألوا ذلك الرجلين فقالوا لهم من انتم - [00:14:31](#)

قالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء يقول فكره القوم ذلك ورجوا ان يكون لابي سفيان يعني الان هم خرجوا للغير وسمعوا بخروج قريش وجد وجدوا رجلين اخذوهما. لمن انتما؟ قالوا اهل مكة - [00:14:52](#)

هم ما ودهم ان يكونون من اهل مكة هم يتمنون ان يكونا لابي سفيان حتى ينالوا العيد فقالوا لهم نحن من اهل مكة تبع مكة تبع قريش يقول فضربوهما يعني حتى يعترفوا انهم انهما لابي سفيان فضربوهما حتى لما زاد - [00:15:16](#)

ضرب قال الغلامان نحن لابي سفيان لما ضربوهما قالوا نحن فعلا لابي سفيان عند ذلك تركوهما وما زال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت الى اصحابه وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما

صدقا والله انهما - 00:15:39

قريش قالوا لكم لقريش ظربتوهما فلما قال الياسون تركتهما لما كذب تركتوهما ولما صدق ظربتوهما فقال صدقا انهما لقريش ثم التفتا الى الغلامين وقال اخبراني عن قريش فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب - 00:16:01

ولكن هذا وحى من الله تبارك وتعالى. قال اخبراني عن قريش. قال هم وراء هذا الكتيب اشار الى مكان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كم القوم؟ كم عددهم - 00:16:22

قالوا كثير قال ما عدتهم؟ قالوا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما تسعا ويوما عشرا يعني من الابل فقال الرسول صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمئة الى الالف - 00:16:35

يعني كل عشرة كل مئة على بعير فقال اذا هم بابين تسع مئة الى الف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قال فيهم عتبة وشيبة ابن ربيعة. وفيهم ابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام. ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر وطعيم بن عدي - 00:16:52

وجمعة وابو جهل وامية ابن خلف وسموا له رجالا من مكة فاقبل النبي على الناس وقال هذه مكة قد اقلت اليكم افلاذ كبدها ثم اقترح سعد بن معاذ على النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون في عريش - 00:17:13

بعيدا عن المعركة حتى يكون هذا احفظ للنبي صلى الله عليه واله وسلم. وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ان ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واهلنا على عدونا كان ذلك ما احببنا. وان كانت الاخرى انتصر قريش علينا - 00:17:38

اتصلت قريش علينا جلست على فلحقت بما وراءنا من قومنا فانه قد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك - 00:18:01

يعني الذين في المدينة ما يدرون انك خرجت لقتال؟ خرجت للعيد فارجع اليهم وينصرونك هم ان انهزمنا هنا فائى النبي صلى الله عليه وسلم على رأيه خيرا وكان في العريش صلوات الله وسلامه عليه. ثم عبه النبي جيشه ومشى في موضع المعركة - 00:18:17

وجعل يشير بيده صلوات الله وسلامه عليه هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان يشير الى الاماكن التي سيقتلون فيها وبات المسلمون تلك الليلة هادئي الانفس قال الله تبارك وتعالى - 00:18:37

من السماء ماء ليظهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليضبط على قلوبكم ويثبت به الاقدام يثبت به الاقدام الارض التي نزل فيها المسلمون كانت قاسية فانزل الله تبارك عليها المطر صارت لينة - 00:19:03

والارض التي نزل فيها المشركون كانت لينة فانزل الله عليه المطر فاصبحت قيلة يعني لا يستطيعون الوقوف عليها. وكان ذلك في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة - 00:19:29

عند ذلك استعدت قريش للقتال واستعد النبي صلى الله عليه وسلم للقتال وارسلت قريش اه عمير بن وهب للتعرف على مدى قوة المسلمين كما اننا مسلمين ينظرون الى قوة قريش كذلك قريش ترسل من ينظر في قوة المسلمين - 00:19:46

فدار عمير بفروسه حول عسكر المسلمين ثم رجع اليهم فقال ثلاث مئة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا يعني اخبر قريشا بعدد المسلمين. واصاب ولكن امهلوني حتى انظر القوم كمين او مدد؟ فضرِب في الوادي حتى ابعُد فلم يرى شيئا فرجع اليهم قال ما وجدت شيئا - 00:20:06

يعني هم ثلاث مئة لا يزيدون عن ذلك ما في ما في مدد لهم ما في ناس لا بدين يعني مختفين ابدا يقول ولكن يا معشر قريش لقد رأيت البلىا تحمل المنايا. نواضح يثرب تحمل الموت الناقع. قوم ليس لهم منعة ولا لهم - 00:20:31

ثم الجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم. ابدا يعني انا رأيت اناس لا وضعوا كميننا ولا لهم مدد يعني كما نقول نحن في العامية يعني بايعين - 00:20:53

يعني ابدا يعني ما تقتلون منهما الا يقتل منكم رجلا ابدا اعجاء وعزموا على القتال يقول فاذا اصابوا منكم اعدادكم يعني اذا قتلوا منكم ثلاث مئة كما ان عددهم ثلاث مئة فما خير العيش بعد ذلك - 00:21:12

يعني يموت منه ثلاث مئة على ماذا تروا رأيكم وقامت طبعاً معارضة بقيادة ابي سفيان فانكر عليه قوله وامر الناس بالقتال والجلد والصبر اه عفوا ابو جهل فاطاعوا ابا جهل وعصوا - [00:21:32](#)

امر الجمحي يقول وعدل النبي صلى الله عليه وسلم الصفوف وبينما هو يعدلها وقع امر عجيب فقد كان في يده قدح يعجل به الصوف صلوات الله وسلامه عليه وكان سواد ابن غزية صحابي متقدماً على الصف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:54](#) ضربه بالقدح على بطنه يقول له ارجع استوي يا سواد فقال السواد يا رسول الله اوجعتني يعني ضربتني فاجعتني يا رسول الله فاقدني عقدني يعني النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والائف بالائف والائف بالائف والسن بالسن والجروح قصار ضربتني اضربك - [00:22:11](#)

اقدني يا رسول الله. اريد القود فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه حتى يستقم فقال له النبي افتقد فقام سواد واعتنق النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بطنه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذه السواد - [00:22:34](#) لماذا فعلت هذا فقال يا رسول الله قد حضر ما تراه يعني الموت قد حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:50](#)